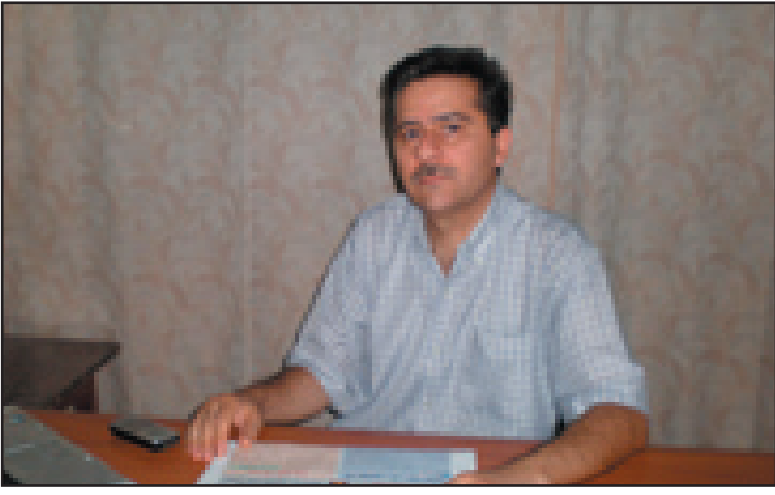


ضيف العدد

باسم الشماني.. فن ممزوج بالتواضع



كما اطالع الكتب النحوية والادبية السريانية لأطور قابلياتي اكثر في هذا الخصوص. و لي دراسة تحليلية تفسيرية لقصيدتين لمار يعقوب السروجي يتكلم فيها عن يعقوب أب الاسباط.

• أبرز القواميس الحديثة والموسوعات المعتمدة في اللغة.. ما هي؟

- ان اهم القواميس التي يعتمد عليها كل باحث هي:

١. قاموس سمثا وهو سرياني- سرياني لتوما اودو
٢. قاموس كلداني- عربي ليعقوب اوجين منا
٣. قاموس بوخرو وهو انكليزي- سرياني صدر في استراليا
٤. قاموس زهريرا وهو عربي- سرياني صدر في دهوك

وهناك قواميس وموسوعات علمية واطالس مصورة باللغة السريانية ولغات اخرى هي قيد الاعداد ستصدر عن (دار المشرق الثقافية) في دهوك .

الذي يعقد كل سنة، ويحمل شعار اللغة سريانية واحدة موحدة وموحدة، والذي يعمل على تطوير وحفظ اللغة السريانية وتراثها بكل الوسائل، كما اعلم كعضو هيئة تحرير مجلة "سميثا" في دار المشرق الثقافية في دهوك، وهي دار متخصصة ايضا بالسريانية لغة وأدباً وترثاً.

• هل لديك هوايات واهتمامات اخرى؟

- كانت لي اهتمامات ومشاركات فنية في مرحلتي الدراسة الابتدائية والمتوسطة، وساهمت في معارض متعددة بلوحات لمناظر طبيعية وزخارف وضغط على النحاس واعمال نحيتية ونجارية. ولي رسوم مائية وتخطيطات بقلم الرصاص احتفظ بها الى اليوم.

• مالذي تتطلع اليه على صعيد البحث الاكاديمي؟

- لي طموح وامنية ان اكمل دراستي العليا في مجال اللغة السريانية وتراثها وادابها. وفعلاً سافرت الى (فيينا) لهذا الغرض، لكن اسباباً فنية تتعلق بالقبول اضطررتي للعودة الى الوطن، منتظراً قبولاً آخر من داخل الى خارج الوطن.

• جميلة معك رحلة الفن واللغة، ماذا بشأن النواحي الإنسانية والأسرية في حياتك؟

- اعلم مدرساً للغة السريانية في متوسطة بعشيقة للبنين. متزوج و زوجتي مدرسة ايضاً، لي طفل واحد عمره اربع سنوات، أشجعه منذ الان على حب السريانية لغة وأدباً لأنها اصلنا ونحن منها. كما قد وفرت له كل مستلزمات الرسم لينمي الموهبة التي يجيها كثيراً.

• شؤون تشغلك حالياً ؟

- حالياً اهتم بكتابة المقالات المختصة بالسريانية والتي تنشر في مجلة "سميثا"،

اجرى اللقاء: مبدع ماهر حربي
من اللطيف ان يخاطب الفن طيبة نفس وهدوء يسر ويفتح القلوب للحوار وسبر أغوار المرفه الذي قلما يتنا نقاه، الا بعد استقصاء. هذا ما دفعني للقاء مع ضيفي الاستاذ باسم، ذهبت اليه حاملاً اوراق مع علامات استفهام عديدة وهكذا بدأت استلتي معه:

• بدءاً ما الذي شدك الى اللغة والخط السريانيين ؟

- كوني سرياني الاصل، فلا بد لي أن اهتم بالسريانية لغة وخطاً .

• معروف ان والدك (الشماس غانم) خطاط جيد، كيف كان تأثيره على مشاركتك في الخط العربي، ماذا عن الخط السرياني ؟

- نعم، والدي غانم الشماني خطاط جيد، فقد خط براعه العديد من المخطوطات السريانية، وكان أجملها الانجيل المقدس في كنيسة مار كوركيس في بجزاني. وبالطبع أثرت اهتماماته السريانية علي منذ حداثتي وخاصة اجادته للخط واللغة، فهو الذي علمني الالف بيت.. وكيفية رسمها وتشكيلها، لذلك يعود الفضل اليه بما صار لي من خط جميل وانيق.

• كيف جمعت بين اختصاصات متباينة، دينية، علمية وفنية ؟

- منذ نعومة اظفاري وانا في احضان الكنيسة، فتكونت لدي ثقافة دينية لا بأس بها. وبعد حصولي على الشهادة الجامعية سنة ١٩٩٠، تابعت دراستي الدينية اكااديمياً في الاكليريكية الأفرامية في الموصل، وبين هذا الاختصاص وذاك نمت اهتماماتي الاخرى ومنها الفنية.

• هل مازلت تكرس أوقاتاً للتمرين أو إنجاز اللوحات ؟

- حالياً لا، لان مسؤولياتي تجاه الأسرة وارتباطي الوظيفي فضلاً عن التزاماتي الثقافية، قد اخذت جل وقتي.

• حدثنا عن التأثير والتأثر بين الخطين العربي والسرياني..

- يعتبر الخط السرياني من اقدم الخطوط، وهناك تأثير متبادل بينه وبين الخط العربي، حتى قيل في الخط السرياني الاسطرنجي المستنبت حوالى القرن الثالث الميلادي، بانه اصل الخط العربي الكوفي، ولا غرابة في ذلك لكونهما خطين لفنيتين ساميتين شقيقتين.

• ما هي القواعد المعتمدة في تعلم الخط، وماهي صفات الخطاط عموماً ؟

- بدءاً نقول: ان الخط موهبة الخطاط من الله كسائر المواهب، و لكن كل موهبة

ماري اسمر
نجمة كلدانية في سماء تكليف

اسمها ماري تيريز، ولدت عام ١٨٠٤ في تكليف بين خرائب نينوى حسب ما تصف هي في كتابها النادر والتمين والذي تحتفظ به المكتبة البريطانية بكل اعتزاز، حيث صدر الجزء الاول في ٣١٨ صفحة والثاني في ٣٥٠ صفحة في عام ١٨٤٤م. وفي الكتاب وعبر صفحاته نتعرف على امرأة شابة من بلاد ما بين النهرين، تغادر بلادها وتساقر عبر الصحاري والوديان وتمر بجبال وسهول، تزور سوريا وفلسطين ولبنان ثم الى ايطاليا وفرنسا وبريطانيا، وتشهد رحلاتها مآسٍ وضيق ومشقات ومعاناة، عبر اسفارها تقابل امراء وملوك وتقف في حضرة البابا، ترى هل هي حكاية ألف ليلة وليلة ام قصة واقعية لامرأة كلدانية عاشت في فترة كانت تغط في سبات عميق تلك هي فترة الاحتلال العثماني للعراق، كيف قدر لها ان تتحدى تلك المصاعب ثم تطالب بفتح مدرسة للبنات في مدينة الموصل وتزور اخت الباشا الحاكم في تلك المدينة، ثم تعمل كمرافقة للأميرة اللبنانية الشهابية وتسكن معها في بيت الدين مقر الحكومة اللبنانية ابان الفترة العثمانية. ونجد بين طيات كتابها كل شيء، وهي تصف لنا الطعام والملابس وطرق البناء والادوات المنزلية والعادات الاجتماعية وتحدثنا عن الاديان والطقوس المسيحية، ثم عن القوميات والطوائف كالايزيدية والكلدان والسريان، ثم عن البدو والاكرد، وتصف الطرق الصحراوية والنهرية، واعتزازها بتقاليدها وتفاخرها بها كان محور اهتمامها، وهي تردد ذلك في اية بقعة اوروبية أو اسيوية تحل فيها، على ان الشرق ليس مجرد حكايات اسطورية بل هو ينبوع الغنى والكرم والخلق القويم والصدق والجمال.

تضطر للتدريس لكسب العيش وهي تُدرس اللغة العربية لأحد البارونات الفرنسيين، تصف اعراس البدو والفلاحين بمختلف قومياتهم، تتحدث بعفوية وصدق وكأنها جالسة بين الأهل والأصدقاء، وفي

كتابها نجد عادات وتقاليد الكلدان في الموصل، وعن مواسم الحصاد ودرس الحبوب وتحضير الطعام وأنواع الخبز وعن برج بابل، كل هذا تتحدث عنه في كل مكان تطأه قدمها من ارض اوربا، وهكذا نجد للصدقة وروح الاخوة مكاناً واسعاً في حياة ماري تيريز اسمر، وفي



محيطها ووسط عائلتها تشير الى أهمية العلاقات الاجتماعية، انها أميرة بابلية كما جاء في مذكراتها في كتاب ممتع وجذاب، وفيه معلومات قيمة عن مجتمع متعدد الأعراق والثقافات في العراق ابان السيطرة العثمانية، وقدمت فيه رؤية موسوعية عن مدن تكليف والموصل وبغداد وعن مدن اوربا. وهي مسيحية مطاردة من قبل السلطات والباشا العثماني وسلطته الشوفينية، وحتى وصولها الى لندن ونشر كتابها في سنة ١٨٤٤ وباللغة الانكليزية، وهي التي تنقن اللاتينية والفرنسية والسريانية والعبرية والهندوسية، وأشارت في كتابها الى الاضطهاد الديني والطائفي من قبل السلطة العثمانية وكأنها تروي لنا احداث المستقبل من واقع تاريخي، وتتحدث عن تنوع اهتماماتها الثقافية في التاريخ واللغات والأدب والمسرح والترجمة والموسيقى ومن خلال تجاربها ورحلاتها واقتحامها لعوالم كانت تجهلها، وتعرضت من قبل الأوروبيين للابتزاز والخداع والسرقة. رغم احتفاء السفراء والنبلاء والساسة بها، بقي سوء الطالع يلازمها بالمرارة والكآبة في فراق اهلها ووطنها وأرضها، ومن خلال رحلة حياتها العجيبية. كتب عنها الكثيرون ومنهم: أمل بورتر الكاتبة والباحثة العراقية في كتاب (مذكرات أميرة بابلية)، وكاتب لبناني آخر كتب عنها في فترة الثلاثينات. اننا لا ننسى اصلها الرافديني -تقول أمل- الذي يعود الى الفترات الكلدانية والآشورية والتي حكمت نصف العالم القديم، فهي سمير اميس أو شميرام الملكة. وهذه المذكرات تعد بحق وثيقة مهمة في تاريخ العراق الثقافي والحضاري، وعن وضع المرأة في المجتمع الريفي والحضري والبيدوي تحت الهيمنة العثمانية القاسية، التي قدمتها لنا امرأة رحالة عملت في مجال التتوير في وقت كان المجتمع غارقاً في سبات القرون المظلمة، امرأة تسافر من بغداد وحيدة في قافلة لتجوب العالم وتكتب مذكراتها في مجتمعات غريبة، انها امرأة عاشت بين (١٨٠٤-١٨٥٤).

عرض: نوري بطرس

خلجات

حبيبتني والازدواج

تخييل الطبايح

ان تطعنه زوجته طاعة عمياء واولاده يجترمونهم ويخشونهم، حتى انهم في حضرته لا يتكلمون الا اذا طلبوا الأذن بذلك.. واذا تسألني كيف عرفته ذلك؟ فلأن زوجته عندما التقيتها آخر مرة، كانت نائرة ومنزعجة منه، وشككت لي معاناتها من تسلطه المفرط داخل البيت، وعدم تفاعله مع متطلبات الحياة الكريمة لها ولأولادها الذين ما ان يخرج والدهم من البيت حتى يتنفسون الصعداء، ويشعرون بأنهما كبيراً ازيح عن كاهلهم وهم يسرحون ويمرحون خارج الدار.. وقيل ان تكمل حبيبتني حديثها بادرته بالكلام: "ولكن هذا الصديق ليتك رأيته في جلسات السمر والمتعة، فهو يهش ويهش بعيداً عن كل قائلة زوجته لك، وانك رأيته قتل قليل كان يبدو شخصية منفتحة ويجب التطور والعلاقات المتوازنة في العائلة.."

وهنا لمعت عيناي حبيبتني وانفرت اساريرها كأنها اكتشفت حل اللغز ونطقت: "ازدواج الشخصية"*. نعم هناك البعض أو الكثير في مجتمعنا ممن يعيش مثل

متراحون لهذا الموقف هازنون به حتى لو يأكلوا الحصرم، وحين يبتعدون عن بعضهم كل يغني على ليلاه..

لحظة صمت تبادلنا فيها نظرات الوفاق، وبدا لي بأنها انتهت من الحديث لأخذ حصتي منها، ولكن صوتها الناعم نفذ الى اعماقي وقالت: تأكد بأن الوضوح والصراحة الحقيقية والصدق في التعامل العائلي والاجتماعي، هم أساس السعادة والحفاظ على الشخصية بعيداً عن الازدواج القاتل..

وماذا بعد؟ هل تريد من الناس ان تكون ملانكة؟

"لا.. لا.. لا يا حبيبتني" وتقول الاغنية "من الغباء ان تعيش ملاكاً بين البشر" ولكن لا للازدواج..

نوييل الطبايح

* ملاحظة: المعنى الاجتماعي (وليس النفسي) لازدواج الشخصية، هو ان يسلك الانسان سلوكاً متناقضاً دون ان يشعر بهذا التناقض في سلوكه أو يعترف به، وهو ينشأ عن وقوع الانسان تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم أو المفاهيم، فهو يتأثر بأحد النظامين تارة، وبالآخر تارة اخرى.